و يكون جيدا و بدانقين تمرا فقال الشيخ قل له يكون شهريزا فجئته به فقال الشيخ قل له يأكل معنا فقال كل معنا فأكلت معهم فلما أكلنا أخذ ما فضل في طرف العباء و مضى فخرج خالي معه يشيعه إلى حرب فلما رجع قال لي يا بني تدري من هذا قلت لاقال هذا فتح الموصلي .

محمد بن الصلت قال كنت عند بشر بن الحارث فجاء رجل فسلم على بشر فقال بشر إليه فقمت لقيامه فمنعني فلما سكن الرجل أخرج بشر درهما صحيحا و قال أخرج و اشتر خبزا و زبدا و تمر برني .

قال فخرجت و اشتريت و حملته فوضعته بين يديه فأكل الرجل و حمل الباقي و قام فخرج فلما خرج قال لي بشر يا بني تدري لم منعتك عن القيام له قلت لا قال لأنه لم يكن بينك و بينه معرفة فكان قيامك لقيامي فأردت أن لا يكون قيامك إلا خالصا و تدري لماذا دفعت إليك الدرهم و قلت اشتر كذا و كذا قلت لا قال إن طيب الطعام يستخرج خالص الشكر تعالى وتدري لم حمل الباقي قلت لا قال عندهم إذا صح التوكل لم يضر الحمل وهذا فتح الموصلي جاءنا زائرا .

عن أحمد بن أبي الحواري أنه قال سمعت شيخا من أصحاب فتح الموصلي قال كانت لفتح الموصلي بضاعة عند أخ له يعمل